



المقدمة

- المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد :

فقد لمست حاجة الدعوة السلفية في الكويت إلى دراسة واقعها الدعوي ، ولا سيما مع التطور السريع الذي تعيشه في هذا الزمن الذي يمتاز بسرعة التغير والاستجابة السريعة للتغيير .

ولما حظيت بشرف الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دفعني الإحساس بالواجب الدعوي إلى اختيار هذا الموضوع على الرغم من حساسيته ، وما يكتنفه من مشقة في جمع المعلومات بسبب ندرة المصادر والمراجع ، ولقلة العلماء والباحثين من دعاة السلفيين من الكويتيين . ولعلني في هذه الدراسة — إن شاء الله — أسهم في تأريخ نشاط الدعوة ، وتأصيل أصولها ، والوقوف على أهدافها ومعرفة ما تحقق منها في واقعها طيلة السنوات المنصرمة ؛ وما لم يتحقق ، ومعرفة اهتماماتها وأولوياتها وخصائصها الدعوية العامة والخاصة ، وكيف استطاعت نشر دعوتها عبر مراكزها ووسائلها الدعوية التي استخدمتها في مختلف فترات دعوتها ، وأهم المشكلات التي واجهتها منذ نشأتها إلى وقت كتابة هذه الأطروحة العلمية.

ويأتي هذا البحث إسهاماً متواضعاً ودراسة ميدانية لواقع الدعوة السلفية في دولة الكويت ، ليقف كل مهتم بشئون الدعوة الإسلامية عامة والدعوة السلفية خاصة على جوانب ذلك الواقع الذي وضحت بعض معالمه آنفاً ، ثم توسعت في عرض معالمه في ،

الفصل الأول « أصول الدعوة السلفية : التوحيد والاتباع و التزكية والتمسك بالكتاب والسنة » .

وتناولت في الفصل الثاني خصائص هذه الدعوة ، والتأسي بالسلف الصالح ، والوسطية ، والعمل على وحدة الأمة .

أما في الفصل الثالث فقد ذكرت مراكز الدعوة السلفية التي تتمثل في جمعية إحياء التراث الإسلامي ، والديوانيات ، و المساجد .

وأما في الفصل الرابع فتطرقت إلى أهداف الدعوة ، وأولوياتها ،

وأما في الفصل الخامس ، فتكلمت عن وسائل الدعوة .

وأما في الفصل السادس فكان الحديث عن المشكلات التي واجهت الدعوة ، وقسمتها إلى أربع مشكلات :

أولها : الشبهات الفكرية حول الدعوة السلفية .

والثانية : تعدد الجماعات الدعوية .

والثالثة : ندرة العلماء وضعف التحصيل العلمي .

والرابعة : ضعف التنظيم والتخطيط الدعوي .

واختتمت البحث بالتائج التي توصلت إليها ، والتوصيات التي لا بد منها ،
بعد جهد أحسبه عند الله ، زرت معه دور النشر والمراكز العلمية والمكتبات
العامة في المملكة العربية السعودية ، كمكتبة الملك فهد ، ومركز الملك فيصل ،
ومكتبة الملك عبد العزيز بالرياض ، ومركز المخطوطات والتراث بجمعية إحياء
التراث الإسلامي ، ومكتبة اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام
الشريعة الإسلامية ، ومكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ،
بالإضافة إلى عدد من المقابلات الشخصية مع عدد من الشخصيات الدعوية
ذات العلاقة .



أهمية الموضوع وسبب اختياره :

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة ، منها :

- أن الاهتمام بأحوال المسلمين عامة ، وإرشادهم إلى الشريعة السمحاء ، وإلى جهاد الدعاة وفضلهم أمر يستحق الوقوف عنده ، لإبرازه للناس ، وربطه بما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم .
- أن كثيرا من أهل الكويت عامة ، وأتباع الدعوة السلفية خاصة ، يجهلون تاريخ هذه الدعوة ، وجذورها ، وارتباطها بدعوة الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب من حيث الأصول والأهداف .
- أن واقع الدعوة السلفية في الكويت يختلف في طبيعته عن واقع الدعوة في مختلف بلاد العالم من حيث طبيعة أهلها ونظام الحكم فيها ، وأعرافها وتقاليدها .
- هذا بالإضافة إلى أن الدعوة السلفية قد تأثرت في بداياتها بعلماء كان لهم فضل سبق ، وأياد بيضاء على المجتمع الكويتي ، مما يوجب على الباحث أن يظهر فضلهم ، ويكشف عن دورهم وأثرهم ، إنصافا لهم ، وبذلا للحق لمن يستحقه .

• يضاف إلى ذلك أن الدراسات الجادة حول الموضوع نادرة ، مما يجعله أرضاً بكرّاً تحتاج إلى مزيد من البحث والعمل والجلاء . وكذلك حرص الباحث على الكتابة في موضوع عاش معه وبه ، وعاشه في مختلف مراحل عمره ودراسه ، ولعل في معرفة الباحث برجال الدعوة ما يغريه أكثر في الكتابة والعمل .

• هذا مع رغبة الباحث في إزالة ما يعيق أو يضعف مسيرة الدعوة ، وغيرته عليها انطلاقاً من الحرص على العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة . بالإضافة إلى حرصه على الإتيان ببحث جديد — إن شاء الله — يثري المكتبة الإسلامية ، ويفتح أمام الدارسين باب البحث الميداني في الموضوع ذاته أو ما يماثله من موضوعات تمس واقع المسلمين .



٢- أهداف الدراسة :

وانطلاقاً من تلك المبررات والمسوغات فإن الباحث قد حدد أهدافه ،
وهي :

(١) بيان واقع الدعوة السلفية في دولة الكويت منذ عام ١٣٨٥ هـ — -
الموافق ١٩٦٦ م . ومراحل تطورها ، والبحث عن جذورها
وأصالتها في المجتمع الكويتي .

(٢) دراسة حاضر الدعوة السلفية في دولة الكويت .

(٣) الإسهام في إبراز دور المشايخ والدعاة في نشر أصول الدعوة السلفية
وتحقيق أهدافها ، وإبراز فضلها وأثرها في المسلمين كافة .

(٤) التعرف على أولويات الدعوة ، وأبرز قضاياها في جميع مراحلها الدعوية
التي مرت بها .

(٥) الوقوف على الوسائل التي استخدمت في نشر الدعوة ، والنشاطات التي
حققتها عبر مراكزها ومنابرها .

(٦) التعرف على أهم المشكلات التي واجهت الدعوة واعترضت طريقها
والإسهام في سبل العلاج والمواجهة .



٣ - المشكلة البحثية والتساؤلات العامة :

يمكن للباحث من خلال المسوغات والأهداف السابقة ، ومن خلال واقع الدعوة ودعائها ، أن يلخص مشكلة البحث في سؤال كبير هو :

ما واقع الدعوة السلفية في دولة الكويت ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الستة التالية :

(١) ما أحوال عامة المسلمين وواقع الإسلام في الكويت قبل ظهور الجماعة السلفية فيها ؟

(٢) كيف انتشرت الدعوة السلفية ؟ وكيف استطاعت أن تصل إلى الناس على النحو الذي هي عليه اليوم ؟

(٣) ما جهود الدعاة والمؤسسات السلفية ؟ وما مكتسباتها المحلية والدولية ؟

(٤) ما أولويات الدعوة ؟ وما القضايا التي تشغل الدعاة حالياً ؟

(٥) ما مشكلات الدعوة التي تعترض طريقها ؟ وكيف يمكن تخطيها ؟

(٦) ما مدى تأثير المشكلات في ككل من الدعاة والمدعوين ؟

وبالإجابة عن هذه التساؤلات - إن شاء الله - تحل مشكلة البحث ، وتنتار أبعادها ، وتقدم صورة - يرجو الباحث أن تكون وافية - عن الدعوة السلفية : جذورها ، وواقعها وتطلعاتها .

٤ - مكانة البحث في الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات التي تناولت الموضوع نفسه فإنه من خلال اطلاع الباحث على الرسائل العلمية الجامعية وغير الجامعية لم يعثر على أية رسالة علمية جامعية تناولت موضوع (الدعوة السلفية في دولة الكويت) سواء كان هذا التناول على المستوى الدعوي الحركي ، أو المستوى الفقهي الشرعي ، أو المستوى السياسي والبرلماني أو جهود الدعوة وأتباعها .

مع العلم أن جهود الباحث قد امتدت إلى الجامعات المعنية داخل المملكة العربية السعودية وفي الكويت خاصة ، حيث اطلع الباحث على فهارس الرسائل العلمية لتلك الجامعات وساءل الباحثين فيها ، وراجع مصادر الباحثين ومظاهرهم فلم يكن له من ذلك ما يشير إلى سابقة مفيدة .

كما لم يجد الباحث في المكتبات التجارية بحثاً في هذا الموضوع ، سوى مؤلفات عنت بأصول الدعوة السلفية وأهدافها ، وبعض المبادئ التي اهتمت بنشرها ، بالإضافة إلى ما تنائر من آراء ضمتها بعض الكتيبات التي أصدرها عدد قليل من أتباع الدعوة ، ومن أبرزها كتابان : « الأصول العلمية للدعوة السلفية » للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق ، وهو كتاب صغير يقع في سبعين صفحة من القطع الصغير ، وقد تناول فيه أصول الدعوة وأهدافها ، ومميزاتها باختصار ووضوح ، مع ذكر الأدلة الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة ، مما جعله مورداً مهماً من موارد هذا البحث ، ثم كتاب « الدعوة الإسلامية في الكويت » للدكتور وائل الحساوي ، وهو أيضاً كتاب

المقدمة

صغير يقع في نحو ثمانين صفحة من القطع الصغير ، تناول الدعوة الإسلامية في الكويت بصورة مجملّة ودورها في المجتمع الكويتي ، ولم يتحدّث بصورة مباشرة عن الدعوة السلفية وإنجازاتها ودورها في الواقع المعاصر .

يضاف إلى ما سبق مقالات سريعة تتناول الفكر السلفي ، وبعض مشكلات الدعوة ، نشرت في الصحف اليومية ، وفي مجلة الفرقان .



٥ - منهج الدراسة :

وأما عن منهج الباحث ، فإنه بسبب ارتباط عمله بواقع الدعوة السلفية في دولة الكويت فقد سلك لبحثه المنهجين التاريخي والوصفي ، مع إدراك الباحث لخصائص كل منهما ، ومزاياه وعيوبه ، فهما أقرب المناهج إلى طبيعة بحثه ، وألصقهما به .

فالمنهج التاريخي يهدف إلى تصوير ، وتفسير ، وتكوين خصائص مجموعة معينة أو موقف معين بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها بغض النظر عن وجود فروض محددة مسبقاً .

إذ يعتمد هذا المنهج على « جمع الحقائق العلمية وتمحيصها وتنظيمها »^(١) .

وقد سعى الباحث لجمع المعلومات من مصادرها ، وتتبّع الأحداث التاريخية من خلال الفترة الزمنية المراد بحثها ، وترتيبها وتنظيمها على حسب التسلسل الزمني ، مستخلصاً منها ما يخدم البحث ، وجامعاً في الوقت نفسه بين ما يراه ويعايشه وبين ما يجمعه من بطون المصادر والمراجع ، مستعيناً من جهة ثالثة برواية الدعاة ، ولا سيما الذين أسسوا الحركة السلفية المعاصرة وكان لهم فضل السبق والريادة في هذا التجمع الإسلامي الكبير .

^(١) د. غانم سعيد العبيدي ، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة دار العلوم ، سنة

١٤٠٤ هـ ، ص : ٢١٥ .

أما المنهج الوصفي ، فهو نظير المنهج التاريخي باعتماده على ملاحظة الظواهر والأسباب والنتائج ، والموازنة بين ما حدث ، وما يحدث ، للوصول إلى صورة ما سيحدث . وهذا ما لاحظته الباحث على واقع الدعوة ، إذ سجل بداياتها ، ولاحظ ما صاحب تلك البدايات من سلبيات وإيجابيات ، وتوقع ما يمكن أن يصيبها ، مما يجده القارئ مفصلاً - إن شاء الله - في مختلف الفصول والمباحث .

أما الآيات الواردة في البحث فقد قام الباحث بعزوها إلى أماكن وجودها في القرآن الكريم .

أما الأحاديث الواردة في البحث فقد قام الباحث بتخريجها من مظانها قدر الإمكان .

أما الآثار فقد أشار الباحث إلى المراجع التي أخذها منها في الغالب .

أما أعلام الكويت الذين ورد ذكرهم في الرسالة ، فقد قام الباحث بترجمة من لهم تعلق بموضوع الرسالة معرضاً عن من ذكر عرضاً أو استشهاداً .



٦ - الحدود الزمانية والمكانية للبحث :

الحدود الزمانية :

تمتد الحدود الزمانية للبحث من عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة ، أي ما يوافق عام ستة وستين وتسعمائة وألف للميلاد . وبهذا تكون فترة بدء دراستنا للدعوة السلفية من هذا التاريخ ، حيث تستمر الدراسة إلى عام أربعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة ، أي ما يوافق عام أربعة وتسعين وتسبع مائة وألف للميلاد ، حيث زيادة نشاط الدعوة السلفية في دولة الكويت في تلك الفترة .

الحدود المكانية :

هي دولة الكويت التي تقع في شمال غربي الخليج العربي ، ويحدها العراق من الشمال ، والمملكة العربية السعودية من الجنوب والغرب والخليج العربي من الشرق ، وهي جزء من الجزيرة العربية .^(١)

* مساحة الكويت : تبلغ مساحة الكويت خمسة عشر ألف كيلو متر مربع تقريبا .^(٢)

* سكان الكويت : بلغ عدد سكانها في عهد الشيخ أحمد الجابر بنحو من مائة وخمسين ألف نسمة .^(٣) أما التعداد السكاني لعام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٥ م ، فقد بلغ : ٦٨٤.٥٠٠ ألف نسمة .^(٤)

(١) ينظر : محمد الحسني ، حضارة الكويت ، مكتبة ذات السلاسل الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥ م . ص (٢١) .

(٢) حسين خليف خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، مكتبة الهلال ، سنة ١٩٦٢ م ، (١ / ١٥) .

(٣) المرجع السابق : (١ / ٢١) .

(٤) ينظر : دراسة في مجلة ميد ، نشرتها جريدة السياسة في عددها (٧٥٧٥) بتاريخ (١٩٨٩ / ٩ / ٢١) .

ويعتبر هذا التعداد السكاني آخر إحصاء رسمي للدولة .

٧ - تقسيم الدراسة :

الفصل التمهيدي .

المبحث الأول : البيئة العامة للكويت قبل ظهور الدعوة السلفية .

المبحث الثاني : الدعوة السلفية المصطلح
والنشأة .

الفصل الأول : الأصول العلمية للدعوة السلفية.

التمهيد .

المبحث الأول : التوحيد .

المبحث الثاني : الاتباع .

المبحث الثالث : التزكية .

المبحث الرابع : التمسك
بالكتاب والسنة .

الفصل الخامس : وسائل الدعوة السلفية .

- . المبحث الأول : معنى الوسيلة وأهميتها .
- . المبحث الثاني : وسائل الدعوة .

الفصل السادس : المشكلات التي واجهت الدعوة السلفية في الكويت .

- . المبحث الأول : الشبهات الفكرية حول الدعوة
- . المبحث الثاني : تعدد الجماعات الدعوية .
- . المبحث الثالث : ندرة العلماء وضعف التحصيل العلمي .
- . المبحث الرابع : ضعف التنظيم والتخطيط الدعوي .

٨- الخاتمة :

- * أهم نتائج البحث .
- * التوصيات .
- * ملاحق البحث .
- * الفهارس الفنية .

والله أسأل التوفيق والسداد ، وأن يمنح هذا العمل القبول ،
ويجزى باحثه ومشرفه ومناقشيه الأجر والثواب ، وأن ينفعني به
وإخواني والمسلمين .

ويتوجب علي وقد أنجزت البحث التوجه بالشكر إلى كل
من أعان أو نصح أو ساعد ...

إذ مبدأ الشكر ومتناه ، لصاحب الشكر ، فله الشكر والثناء والحمد ، ذو
المنن الجزيلة ، والعطايا الكثيرة ، ربي وربكم الله .

ثم الشكر الوافر ، والثناء الزاخر ، لحكومة المملكة العربية السعودية ، على
جهودها العظيمة ، وإسهاماتها الكبيرة في مجال الدعوة الإسلامية ، وخدمة العلم
الشرعي داخل المملكة وخارجها.

فجزى الله العلي القدير خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ،
والملوك قبله ، وأمراءه ووزارعه على ما قدموا للإسلام ، وما يقدمونه في كل
ميدان ، يرفع للإسلام شأنها ، ويعطيه منزلة أعلى مما سبق ، ويحقق الطموح إلى
أعلى مثال .

وأتقدم بالشكر إلى مدير جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ، الدكتور عبد الله الشبل ، وعميد كلية الدعوة والإعلام
الدكتور عبد العزيز العسكر ، وعميدها السابق د. زيد بن عبد
الكريم الزيد .

كما أتقدم بشكر أعجز عن بلوغ حق من أريد شكره ، أستاذي وشيخي
الدكتور عبد الرحمن بن علي العريبي ، الأستاذ المساعد في كلية العلوم الاجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا
البحث ، ومن ثم رعايته الطيبة إذ كان رحب الصدر ، طيب المعشر ، استفدت
منه خلقاً وأدباً وتواضعاً ، فكان نعم المعلم والموجه والمربي ، كما غمرني بطيب
كرمه في منزله ومسجده ، وكان للمحوظاته وتوجيهاته أكبر الأثر في الاستمرار في
إنجاز هذا البحث .

وأخص بالشكر العاطر أصحاب الفضيلة الأساتذة الذين شرفت بالدراسة
عليهم أيام السنة التمهيدية ، وهم :

د . زيد بن عبد الكريم الزيد د . أحمد بن محمد أبابطين

د . فضل إمامي ظهير د . حسين عطاء

د . أحمد بن سيف الدين د . سيد محمد ساداتي الشنقيطي